mroftalp htehaB ni knil muideM

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 32 جوانب الخير في حادثة الإفك

عثمان الخميس

الشريط الثالث والعشرون جوانب الخير في حادثة الافك في قوله تعالى لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم. هذه زبدة قصة الافك التي وقعت لعائشة رضي الله تبارك وتعالى عنها. وهنا عندنا بعض الفوائد منها اولا - 00:00:00

قول الله تبارك وتعالى في براءة عائشة ان الذين بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم. اين الخيرية هنا اين الخيرية في قول الله تبارك لا تحسبوه شرا لكم - 00:00:23

بل هو حي. تتهم عائشة في عرضها والرسول صلى الله عليه وسلم يتهم في عرضه ويحزن صلوات الله وسلامه عليه ويبقون شهرا كاملا ويتكلم الناس فيها ويفرح المنافقون بهذا فاين الخير هنا - 00:00:52

في قول الله جل وعلا لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم. ذكر اهل العلم امورا كثيرة ظهر فيها الخيرية من هذه القضية اولها الابتلاء ابتلى الله رسوله صلى الله عليه وسلم وابتلى عائشة وابتلى صفوان ابن المعطل - 00:01:15

فخرجوا من البلاء كالذهب الخالص فنجحوا في هذا الابتلاء من الله جل وعلا والابتلاء خير لانه فيه رفع درجات له فهذا خير ثم كذلك من الفوائد تنقية الصفوف يعني كيف كان سيعلم المؤمنون بالمنافقين لو لم تحدث هذه الحادثة - 00:01:38

فمثل هذه الحوادث يظهر فيها المنافقون رؤوسهم ويتكلمون ويظهرون تبجحهم ويظهرون هزئهم ويظهرون آآ سخريتهم بالمؤمنين فهذه الحوادث مما ينقي الصفوف ويظهر المؤمن من المنافق كذلك من الخير فضل عائشة - 00:02:04

ظهر لنا فضل عائشة ومحبة الله لها سبحانه وتعالى بحيث انت بحيث انزل الله تبارك وتعالى بها قرآنا. فهذا يدل على فضل عائشة رضي الله تبارك وتعالى عنها. كذلك في هذه الحادثة بيان ان الله تبارك وتعالى - 00:02:29

يدافع عن عباده المؤمنين عن اوليائه. يدافع عن اوليائه سبحانه وتعالى. ولذلك قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي من عادى لي فقد اذنته بالحرب وظهر في هذا الحديث او في هذه القصة ان عائشة من اولياء الله تبارك ولذلك دافع الله عنها سبحانه وتعالى وهذه تعطي الولي - 00:02:49

التقي اطمئنانا ان الله سيدافع عنه سبحانه وتعالى واذا قالت عائشة وصبر جميل والله المستعان فلجأت الى الله فما خيبها؟ ربها سبحانه وتعالى كذلك من الخير ان الله تبارك وتعالى اظهر لنا حكما شرعيا - 00:03:12

في قوله باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشكر وهذا فاولئك عند الله هم الكاذبون فاظهر الله تبارك وتعالى لنا حكما شرعيا. هذا الحكم الشرعي. ما كان سيظهر لولا انها وقعت هذه الحادثة. ففي حكم شرعي - 00:03:36

اذا حدثت حوادث اخرى حوادث اخرى نعرف كيف نتعامل معها هذا خير كذلك من الخير انه وضعت قواعد عامة لمثل هذه القضايا ان يأتوا باربعة شهداء الاصل في المسلم العدالة - 00:04:05

فيه انه بريء حتى تثبت التهمة ويأتي اربعة شهداء. ومن قذف مؤمنا فانه يجلد وهكذا. هذه القواعد العامة ما كنا لنعرفها لولا ان وقعت هذه الحادثة وهذا خير. كذلك من الخير ان الله تبارك وتعالى فضح المنافقين. هذا - 00:04:21

خير ايضا انه فضح المنافقين وعراهم امام المؤمنين. كذلك من الخير ايضا بيان فضل صفوان المعطل وان الله كذلك دافع عنه كما دافع عن عائشة هذا كله من الخير الذي وقع في هذه الحادثة - 00:04:41

وهنا مسألة ذكرها ابن القيم رحمه الله تبارك وتعالى وهي عبارة عن فوائد حقيقة طيبة جدا ذكرها ابن القيم في الزاد نقرأها لعل الله تبارك ان ينفع بها. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى فان قيل فما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف - 00:05:04
ففي امرها وسأل عنها وبحث واستشاره وهو اعرف بالله وبمنزلته عنده وبما يليق به وهلا قال سبحانك هذا بهتان عظيم كما قاله فضلاء الصحابة يعني لما لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم كما قال غيره من الصحابة سبحانك هذا بهتان عظيم - 00:05:31
يقول ابن القيم والجواب ان هذا من تمام الحكم الباهرة. التي جعل الله هذه القصة سببا لها وامتحانا ابتلاء لرسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع الامة الى يوم القيامة. ليرفع بهذه القصة اقواما ويضع بها اخرين - 00:05:53
يزيد الله الذين اهتدوا هدى وايمانا هدى وايمانا ولا يزيد الظالمين الا خسارا. واقتضى تمام الامتحان والابتلاء ان حبس عن الله صلى الله عليه وسلم الوحي شهرا في شأنها. لا يوحى اليه في ذلك شيء. لتتم حكمته التي قدرها وقضاها. وتظهر - 00:06:13
وعلى اكمل الوجوه ويزداد المؤمنون الصادقون ايمانا وثباتا على العدل والصدق. وحسن الظن بالله ورسوله واهل بيته والصديقين من عباده ويزداد المنافقون افكا ونفاقا ويظهر لرسوله وللمؤمنين سرائرهم ولتتم العبودية المرادة من - 00:06:33
وابويها لما قالت اشكو بثي وحزني الى الله والافتقار الى الله والذل اليه وحسن الظن به والرجاء هؤلاء ولينقطع رجاؤها من المخلوقين. وتيأس من حصول النصرة والفرج على يد احد من الخلق - 00:06:57
ولهذا وفت هذا المقام حقه. لما قال لها ابواها قومي اليه. وقد انزل الله عليه براءته فقال والله لا اقوم ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي وايضا فكان من حكمة حبس الوحي شهرا ان القضية محصت وتمحضت واستشرفت قلوب المؤمنين اعظم استشراف - 00:07:16
الى ما يوحي الله الى رسوله فيها. يعني صار المؤمنون عند ذلك ينتظرون الفرج من الله في هذه القضية. وتطلع الى ذلك غاية التطلع فوافى الوحي احوج ما كان اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته. والصديق واهله واصحابه والمؤمنون - 00:07:41
ورد الوحي عليهم ورود الغيث على الارض احوج ما كانت اليه فوقع منهم اعظم موقع والطفه وسروا به اتم السرور. وحصل لهم غاية الهناء بهذا الوحي. فلو اطلع الله رسوله - 00:08:01
على حقيقة الحال من اول وهلة وانزل الوحي على الفور بذلك لفاتت هذه الحكم واضعافها بل اضعاف اضعافها وايضا فان الله سبحانه احب ان يظهر منزلة رسوله واهل بيته عنده. وكرامتهم عليه وان يخرج - 00:08:18
عن هذه القضية ويتولى هو بنفسه جل وعلا الدفاع والمنافحة عنه والرد على اعدائه وذمهم وعيبهم وبامر لا يكون له فيه عمل. يعني ليس الرسول هو الذي يدافع عن زوجته لا الله يدافع - 00:08:38
عن رسوله وعن اهل بيته يقول ولا ينسب اليه اي لا ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم بل يكون هو وحده اي الله جل وعلا المتولي لذلك الثائرة لرسوله واهل بيته - 00:08:57
بل يكون الله تبارك هو وحده المتولية لذلك الثائر لرسوله واهل بيته. وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو المقصود بالاداء والتي رميت زوجته فلم يكن يليق به ان يشهد ببراءتها مع علمه. ما يكفي. لا يصدقه بعض الناس خاصة المنافقين. او - 00:09:11
ظنه الظن المقارب للعلم ببراءتها. ولا يظن بها سوءا قط وحاشاه وحاشاها. ولذلك لما استعذر من اهل الافك قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا. ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا - 00:09:31
وما كان يدخل على اهلي الا معي. فكان عنده صلوات الله وسلامه من القرائن التي تشهد ببراءة الصديقة اكثر مما اكثر مما عند المؤمنين. ولكن لكمال صبره وثباته ورفقه وحسن ظنه بربه وثقته به - 00:09:51
فمقام الصبر والثبات وحسن الظن بالله حقه حتى جاءه الوحي بما اقر عينه. وسر قلبه وعظم قدره وظهر لامته احتفال ربه به واعتناؤه بشأنه ثم يقول ابن القيم رحمه الله تعالى ومن تأمل قول الصديقة وقد نزلت برائتها فقال لها ابواها قومي - 00:10:11
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله. يقول ابن القيم من نظر الى قولها ذلك وتأمله علم

معرفتها وقوة ايمانها وتوليتها النعمة لربها. وافراده بالحمد في ذلك المقام - 00:10:39
وتجريدها التوحيد وقوة جأشها واذلالها ببراءة ساحتها. وانها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام في الصلح الطالب له وثقتها بمحبة رسول الله لها قالت ما قالت اذلالا للحبيب على حبيبه - 00:10:59
ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو احسن مقامات الاذلال. فوضعته موضعه. ولله ولله ما كان احب اليه حين قالت لا احمد الا الله فانه هو الذي انزل براءتي ولله ذلك الثبات والرزانة منها وهو احب شيء اليها - 00:11:19
اي الرسول صلى الله عليه وسلم ولا صبر لها عنه وقد تنكر قلب حبيبها لها شهرا ثم صادفت الرضا منه والاقبال فلم تبادر الى اليه والسرور برضاه وقربه مع شدة محبتها له. وهذا غاية الثبات والقوة - 00:11:39
بقي ان نعرف ان بعض المؤمنين كابيوب الانصاري رضي الله عنه وارضاه لما قالت له امرأته وحبيبي موقف المؤمنين سبحان الله! الثابت لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا - 00:11:58
ابو ايوب الانصاري جاءته امرأته ام ايوب بعد ان اشيع الخبر عن عائشة رضي الله عنها. فكلام النساء مع ازواجهن. جاءت اليه فقالت يا ابا ايوب هل سمعت ما قال الناس في عائشة - 00:12:19
ناس يتكلمون في عائشة يقولون فعلت وفعلت ما رأيك في هذا الذي قيل فانظرن الى جواب ابي ايوب رضي الله عنه وارضاه. التفت اليها وقال يا ام ايوب او تفعلينه انت - 00:12:32
يعني هل تزنين انت قالت لا ما افعله؟ قال والله لعائشة خير منك الله اكبر يقول لزوجته ام ايوب والله لعائشة خير منك فهي ام انتهى كلامه فهي ام المؤمنين - 00:12:49
وزوجة رسول رب العالمين الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه اولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم اختارها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اتفعله؟ لا والله ما - 00:13:13
ابدا وبعد هذا كله من تكلم في عائشة الان بعد ان برأها الله تبارك وتعالى واتهمها بالزنا فلا شك انه كافر خارج من ملة الاسلام من يتهم عائشة رضي الله عنها بالزنا بعد ان برأها الله تبارك وتعالى فانه كافر. لانه مكذب لله جل وعلا - 00:13:45
بل على الصحيح باقوال اهل العلم ان كل من اتهم اي زوجة من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم بالزنا فانه كافر لانه مكذب لقول الله جل وعلا الطيبات للطيبين - 00:14:15
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا. لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم. يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين - 00:14:31
هذه زبدة ما وقع لعائشة رضي الله تبارك وتعالى عنها في حادثة الافك التي نرجو الله تبارك وتعالى ان ينفعنا بما فيها حقيقة من فوائد عظيمة وانا تركت ذكرى الفوائد التي تؤخذ - 00:15:13
من هذه القصة من اراد يعني الرجوع ان كنا الى هذه الفوائد فلترجع الى كتب اهل العلم لترى هذه الفوائد من تلك الغزوة - 00:15:35